رابط المادة على منصة باحث

شرح الفتيا الحموية

شرح الفتيا الحموية المجلس)22(I أ.د. #صالح_سندي.

صالح السندي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته الحموية وقال الامام العارف معمر ابن احمد الاصبهاني - 00:00:00

شيخ الصوفية في حدود المئة الرابعة في بلاده. قال نعم. هذه اه جملة من كلام اه اهل العلم الذين لم يزل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يسوق لنا شذرات منها - 00:00:20

كلها تدور على معنى واحد وتؤكد الاصل الاصيل عند اهل السنة والجماعة الا وهو اثبات الصفات لله تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله سبحانه وشيخ الاسلام فيما ينقل على تقرير ما يتعلق بصفة العلو وصفة الاستواء. هذا هو المقصود - 00:00:40

اصلي في هذه المنقولات التي يسوقها لنا. وان كان يسوق تبعا لذلك اشياء اخرى. من تقريرات تتعلق بصفات اخرى او بغير ذلك من مسائل الاعتقاد. لكن المقصود الذي انطلق في ابتداء حديثه وابتداء نقول - 00:01:10

هو تقرير هذا الاصل وهو ثبوت علو الله سبحانه وتعالى واستوائه على عرشه كما يليق به جل وعلا واعتبر في هذا كل هذه النقولات تأملها تجد ان الخيط الرابط بينها هو هذه المسألة - 00:01:30

هو هذه المسألة ولا شك ان مسألة العلو من كبريات المسائل التي وقع فيها النزاع بين اهل السنة والجماعة واهل البدع. هذا نقل عن معمل ابن احمد الاصبعاني الامام الجليل المتوفى سنة ثماني عشرة واربعمئة. وقد مر بنى وقد مر بنا ذكره قبل عدة دروس - 00:01:50

من يتذكر؟ ساقرب لك. ذكرناه في اه سياق الكلام عن مقولة او قاعدة في العلم بالصفات. ما تتذكرون؟ ما احد يفتش ايش في الاوراق؟ ها؟ العلم ما حواه الصدر. ها يا شيخ؟ نعم؟ ايوه - 00:02:20

والكيف مجهول؟ طيب ماشي. حينما احسنت جزاك الله خيرا. حينما ذكرنا او اه ذكر شيخ الاسلام رحمه الله مقالة الامام مالك رحمه الله الاستواء ها او الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول الى اخره. ذكرنا ان - 00:02:50

هذه الجملة جاءت بنصها او بقريب منها عن ها واحد مالك اثنين ربيعة الرأي ثلاثة عن ام سلمة اربعة جاء ذكر معمر ابن احمد رحمه الله في ذاك المقام اما خامسا وهو قرأتها ولا طيب جزاك الله جعفر اه ذكرنا ابا جعفر الترمذي ولكن مقالة ابي - 00:03:20

جعفر كانت تتعلق بصفة بصفة النزول بصفة النزول. وان اضفت اليها هذه الكوكبة من اهل العلم فلا بأس الا وهو وهب ابن منبه رحمه الله التابعي فقد اشار الذهبي رحمه الله في كتابه - 00:03:50

الاربعين آآ الى ان الى انه قال جملة قريبة من هذه الجملة اشار الى هذا اشارة وان لم يكن قد نقل نصها المقصود ان اه من الكلام الحسن ما ذكره هذا الامام معمر ابن احمد الاصبهاني - 00:04:10

الذي كان تلميذا للطبراني وابي الشيخ وغيرهما من اهل العلم قال شيخ الصوفية في حدود المئة الرابعة في بلاده ولا شك ان مراده رحمه الله بالصوفية ها هنا الصوفية الزهاد - 00:04:30

صالحين لا الضالين. ليسوا الصوفية الضلال. اصحاب والخرافات والشركيات. وقد قرر شيخ الاسلام رحمه الله في كتابه الرد على ان المنتسبين الى التصوف والمتكلمين فيه يرجعون في الجملة الى ثلاثة اقسام - 00:04:50

القسم الاول من كانوا على منهج اهل السنة والحديث. وآآ من المنكرين للبدع منكرين لبدع الجهمية والمعتزلة بل والكلابية ناهيك عن

بدع الفلاسفة والباطنية. ومن هؤلاء ابو سليمان الداراني والجنيد والفضيل ابن عياض وابراهيم ابن ادهم وعمرو ابن عثمان المكي وغير هؤلاء من اهل العلم الذين - 00:05:20

قدم صدق عند اهل السنة. وثناء جليل عليهم مدون في كتبهم وشائعون السنتهم والصنف الثاني من الصوفية هم اولئك السائرون على طريقة اهل الكلام تجد انه كلابي او انه اشعري او انه يسلك نحو - 00:06:00

وهذه المسالك الكلامية المبتدعة. ومن اولئك ابو القاسم القشيري صاحب الرسالة القشيرية المشهورة اما البلاء كل البلاء فهو في القسم الثالث. اولئك الذين انحرافا عظيما فنحوا نحو الفلاسفة بل انهم اخذوا مخ الفلسفة - 00:06:30

فكسوه لحاء الشريعة. اولئك على رأسهم ابن عربي الطائي الطائي وابن سبعين تلمسان والحلاج و من تسوء من تسموا باخوان الصفا وامثال هؤلاء ودرج على طريقتهم وسلك مسلكهم غالب الطرقية الذين عرفوا في القرون المتأخرة. فانهم على هذا المنهج - 00:07:00

يسيرون قد جمعوا من البدع والضلالات فاوعوا. فقد جمعوا القول بالاتحاد ووحدة الوجود والغالب انهم يتراوحون بينهما جمعوا الى هذا الشرك بالله سبحانه وتعالى في الالوهية بل في الربوبية ناهيك عن مقالات اخرى من تجهم وجبر وارجاء - 00:07:40

وبدع لا حصر لها. فاذا سمعت كلمة الصوفية فينبغي ان تحسن تنزيلها على من قيلت في حقه هل المراد بهذا؟ هؤلاء الصوفية او هؤلاء او اولئك ولا تعطي حكما عاما للجميع. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله - 00:08:20

فقال الامام العارف معمر ابن احمد الاصبهاني شيخ الصوفية في حدود المئة الرابعة في بلاده قال احببت ان اوصي اصحابي بوصية من تمنع وموعظة من الحكمة. واجمع ما كان عليه اهل الحديث والاثر. واهل المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتأخرين - 00:08:50

هذه وصية اه عظيمة اه وهي وصية طويلة ايضا ساقها بكمالها قوام السنة في كتابه الحجة في الجزء الاول بعد آآ الصحيفة رقم مئتين وبلغت في الكتاب المطبوع نحو من اربع عشرة صحيفة فهي - 00:09:10

وصية عظيمة واعتقاد حسن حبذا له رجعت اليه. وشيخ الاسلام رحمه الله انتخب من كلامه جملة دونها فيما بين ايدينا. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله قال فيها وان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل. والاستواء معقول والكيف فيه مجهول. نعم - 00:09:40

في الاصل لهذه الجملة تتمة. شيخ الاسلام اختصر الكلام. وبعد هذه الجملة والايمان به واجب والانكار له كفر. تتمة هذه الجملة وهي بهذا ستكون على وزان كلمة الامام مالك او تكون قريبة من كلمة الامام مالك؟ قال بعد كلمة مجهول والايمان به واجب والانكار له كفر. نعم - 00:10:10

احسن الله اليكم قال رحمه الله وانه عز وجل بائن من خلقه والخلق منه بائنون بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة. لانه كلمة الملاصقة يعني ما قبلها صحيح مسلم لا اشكال فيه - 00:10:40

اما كلمة الملاصقة ففيها وقفة ستأتي ان شاء الله اذا وصلنا الى كلمة قريبة منها في كلام عمرو ابن عثمان المكي رحمه الله ان شاء الله. نعم. لانه الفرض البائن من الخلق الواحد الغني عن الخلق - 00:11:00

فالفرد في نسخة من الحموية في تحقيق اخر جاءت المنفرد ولا ادري في التحقيق الذي عندي ما اشار الى هذا الاختلاف. على كل حال في نسخة المنفرد وفي النسخة التي بين ايدينا الفرد. والفرد - 00:11:20

اعلم دليلا صحيحا على تسمية الله سبحانه وتعالى به. واذا استعمله اهل العلم فانهم يريدون به الاخبار عن الله سبحانه وتعالى. يريدون به ما يدل عليه اه معنى اسم الله عز وجل الواحد او الوتر سبحانه وتعالى. والمقصود انه المنفرد جل وعلا - 00:11:40

بذاته وصفاته وعظمته. وانه المنفرد عن خلقه العالي عليهم جل في علاه. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وان الله عز وجل سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعدل ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكا. نعم. التجلي هو - 00:12:10

الظهور والبيان. الله سبحانه وتعالى يوم القيامة سيتجلى لعباده المؤمنين ضاحكا. كما ثبت هذا في صحيح مسلم من حديث جابر

رضي الله عنه ان الله سبحانه وتعالى اذا امر كل قوم ان يتبع - 00:12:40
او من كانوا يعبدون فانه يظل اهل الايمان. فيأتيهم الله سبحانه وتعالى. فيقول ماذا تنظرون؟ فقالوا ننظر ربنا يعني ننتظر ربنا. فقال انا ربكم. فقالوا حتى ان انظر اليك فيتجلى لهم سبحانه وتعالى ضاحكا. اسأل الله جل وعلا ان لا يحرمنا تلك النظرة - 00:13:00
نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وينزل كل ليلة الى سماء الدنيا كيف فيقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من تائب فاتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر - 00:13:30
ونزول الرب الى السماء بلا كيف ولا تشبيه. ولا تأويل. فمن انكر النزول او تأول فهو مبتدع ضال. وسائر الصفوة من العارفين على هذا. بارك الله فيك وهي كما ذكرت لك عقيدة طويلة يحسن الرجوع اليها. وذكرت لك - 00:13:50
فائدة في درس سابق اذا وجدت من يثبت لله سبحانه وتعالى صفتين في الغالب انه مثبت لجميع الصفات. امتحنه في هاتين الصفتين. صفة النزول وصفة المحبة. متى ما وجدت آآ الانسان مثبتا لله سبحانه وتعالى الاثبات الصحيح. على طريقة السلف الصالح في - 00:14:10
الصفتين فاعلم انه لغيرهما في الغالب اثبت. يعني يثبت غيرها او غيرهما من باب اولى. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال الشيخ الامام ابو بكر احمد بن محمد - 00:14:40
ابن هارون الخلال في كتاب السنة. قال حدثنا ابو بكر الاثرم. قال حدثنا ابراهيم بن الحارث يعني العبادي. قال حدثنا الليث ابن يحيى قال سمعت ابراهيم ابن الاشعث انه قال ابو بكر هو صاحب الفضيل. قال سمعت الفضيل ابن عياض يقول - 00:15:00
ليس لنا ان نتوهم في الله كيف هو ليس لنا ان نتوهم في الله كيف هو. لان الله عز وجل وصف نفسه فابلغ فقال قل والله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. هذه وصية للامام - 00:15:20
الفضيلي ابن عياض الزاهد العالم المشهور وابتدأها التنبيه على ان القاعدة عند اهل السنة والجماعة هي قطع الطمع عن ادراك كيفية الله سبحانه في ذاته او صفاته هذه قاعدة ينبغي ان تأخذ نفسك بها - 00:15:40
قطع الطمع عن ادراك كيفية الله جل وعلا في ذاته وصفاته. فلا نتمهل فلا وهموا كيف هو سبحانه لم؟ اولا لان الله سبحانه وتعالى بالنسبة لنا غيب ما رأيناه ولا رأينا مثيلا له. فاي كلام فيه؟ في غير او بغير ما جاء في النصوص - 00:16:10
هو قول عليه بغير علم. وهذا من اعظم المنكرات المحرمات. فا من ان تقول على الله بغير علم. ولا تقل عليه الا الحق. الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق. والامر الثاني ان الله اعلم بنفسه - 00:16:40
سبحانه وتعالى قل اانتم اعلم ام الله؟ فقف حيث ما وقف بك النص والله سبحانه وتعالى لم يبين لنا كيف هو او كيف كيف هي صفات فلا تتجاوز ما اخبرت به عنه. وثالثا انه - 00:17:10
سبحانه ابلغ وصفا واحسن حديثا من خلقه. وعليه فالوقوف عند حد اخبر هو اللائق بك يا ايها العبد له. والله سبحانه ما بين لنا كيفية ذاته وكيفية صفاته فلا صفة ابلغ مما وصف به نفسه. نعم. احسن الله - 00:17:40
قال رحمه الله وكل هذا النزول والضحك وهذه المباهاة وهذا الاطلاع كما يشاء ان ينزل وكما يشاء ان يباهي كما يشاء ان يضحك وكما يشاء ان يطلع. فليس لنا ان نتوهم كيف وكيف. احسنت. هذه الصفات - 00:18:10
اذا اخبرنا بها في ادلة الكتاب والسنة فالواجب ان نقطع من انفسنا التطلع والتشوف والطمع في معرفة كيفية هذه الصفات. حذاري من ان يحوم فكرك حول هذا المرعى اذا سمعت الحديث آآ - 00:18:30
ضع بين فكرك وبين هذه الوساوس والخيالات حصنا منيعا فلا تطلق لعقلك العنان في آآ معرفة كيفية في صفة الله سبحانه وتعالى. وانما امن بالصفة وتفكر في الاء الله سبحانه واياته - 00:19:00
دون ان تتفكر في ذاته وكيفية صفاته. قال النزول والضحك وهذه المباهاة وهذا الاطلاع المباهاة المفاخرة. كما جاء في صحيح مسلم منا ان الله سبحانه وتعالى عشية عرفة فيباهي باهل عرفة الملائكة فهذا من صفات الله سبحانه وتعالى - 00:19:30
الاختيارية المباهاة. كذلك الاطلاع من الصفات الاختيارية لله سبحانه. والاطلاع هو البدو والظهور من علو البدو والظهور من علو ومن

ادلته ما ثبت عند احمد الترمذي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعلا يجمع الناس يوم القيامة - 00:20:00
في صعيد واحد ثم يطلع عليهم ثم يطلع عليهم. فيقول ليتبع كل انسان ما كانوا يعبدون. يدخل في هذا ايضا ما ثبت في الصحيحين.
من قوله صلى الله عليه عليه وسلم وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. نعم - 00:20:30
اعد وكل احسن الله اليكم قال رحمه الله وكل هذا النزول والضحك وهذه المباهاة وهذا الاطلاع كما شاءوا ان ينزل وكما يشاء ان يباهي وكما يشاء ان يضحك وكما يشاء ان يطلع. فليس لنا ان نتوهم كيف وكيف؟ فاذا قال الجهمي - 00:21:00
انا كافر بربي يزول عن مكاني فقل انا اؤمن بربي يفعل ما يشاء. احسنت. هذه جملة في غاية الحسن. عقب عليها شيخ الاسلام رحمه الله في قوله قال هذا عن الفضيل جماعة منهم البخاري في خلق افعال العباد هذه الجملة آآ اذا قال لك الجهمي آآ - 00:21:20
انا كافر برب يزول عن مكانه فقلنا نؤمن برب يفعل ما يشاء. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في درء التعارض في الجزء الثاني في واله ان اهل العلم تلقوا هذه الكلمة عن الفضيل بالقبول. فهي كلمة حسنة - 00:21:50
وفيها ابراز لمنهج اهل السنة ورد حسن على المعطلة انا اؤمن برب يفعل ما يشاء وهذا هو الكمال. الكمال هو ان الرب سبحانه يفعل ما يشاء اذا شاء كيف شاء سبحانه وتعالى ليس الكمال ان يكون معطلا عن الفعل فيشبه الجامدات - 00:22:10
انما الكمال ان يفعل ما يليق بجلاله وعظمته وما يتوافق وحكمته سبحانه وتعالى و هذه الجملة تسلط عليها اهل البدع بالتحريف وهي يفعل ما يشاء. يفعل ما يشاء. فسروا جماعة من المعطلة - 00:22:40
هذه الجملة بانه يحدث شيئا منفصلا عنه يفعل ما يشاء يخلق شيئا يسمى النزول يسمى الاستواء يسمى المجيء يسمى الخلق. فهذا المخلوق المنفصل عنه هو معنى فعله ما يشاء. و - 00:23:10
السبب الذي الذي ادى بهم الى هذا هو اعتقادهم ان الله سبحانه وتعالى منزه عن ان يقوم به فعل اختياري. فقيام الافعال الاختيارية به سبحانه وتعالى اه يقتضي حلول الحوادث به كما زعم. ومسألة حلول الحوادث - 00:23:40
آآ اصل كبير عند القوم. والنقاش فيه نقاش طويل. لعل الله عز وجل ييسر ان نخصه بوقت نناقشه آآ آآ نناقش هذا الاصل فيه على وجه التفصيل. والذي يعتقده اهل السنة والجماعة - 00:24:10
ها؟ ان ما اخبر الله سبحانه وتعالى به حق واظافة هذه الصفات الى الله جل وعلا هو الكمال سموا هذا حوادث او لم يسموه فان هذا لا يخرجه عن انه من الكمال الذي يستحقه سبحانه - 00:24:30
وتعالى فله الكمال المطلق تبارك وتعالى بذاته وبما يقوم به من صفاته وصفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته. وما اثار القوم شبهة حلول الحوادث الا لانهم مرضى مرضى باي مرض بمرض التشبيه. ما قالوا - 00:24:50
ولا اصلوا هذا الاصل الا لانه ما وقع في نفوسهم الا ان الذي يقوم بالله سبحانه وتعالى من جنس ما يقوم بالمخلوق. فلذا اتوا آآ هذه آآ الترهات من الاقوال وعارضوا بها النصوص الصحيحة - 00:25:20
المقصود ان السلف رحمهم الله اذا قرروا ان الله جل وعلا يفعل ما يشاء فان مرادهم بذلك انه يقوم به سبحانه وتعالى فعل بمشيئته. انه يقوم به سبحانه فعل بمشيئته. فهو سبحانه ينزل وهو سبحانه يستوي وهو - 00:25:50
انه يخلق وهو سبحانه آآ يأتي ويجيء الى اخر ما هنالك من الصفات. فهذا مراد هذا الامام الجليل في قوله ان اؤمن برب يفعل ما يشاء. وتشبه هذه الكلمة من الفضيل رحمه الله. تشبه - 00:26:20
قريبة منها حسنة جليلة للامام اسحاق ابن راهويه اه وذلك فيما اخرجه البياقي في كتابه الاسماء والصفات. قال جمعني بهذا المبتدع وهو ابراهيم بن ابي صالح. مجلس الامير عبدالله بن طاهر. الامير العادل امير - 00:26:40
جمعه مجلس الامير مع هذا المبتدع ابراهيم ابن ابي صالح. فقال قال ابراهيم كفرت برب ينزل من سماء الى سماء. كفرت برب ينزل من سماء الى سماء فقال اسحاق رحمه الله امنت برب يفعل ما يشاء. امنت برب يفعل ما يشاء - 00:27:10
ومن انصاف الامير عبدالله انه رضي كلام اسحاق وانكر على ابراهيم كلامه وهذه قصة صحيحة صححها الذهبي رحمه الله في كتابه الاربعين في صفات رب العالمين. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ونقل ونقل هذا عن الفضيل جماعة منهم البخاري في خلق افعال

العباد ونقله شيخ الاسلام - 00:27:40
باسناده في كتابه الفاروق فقال حدثني يحيى ابن عمار قال حدثنا ابي قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا حرمي بن علي وهاني بن النظر عن الفضيل. وقال عمرو بن عثمان المكي في كتابه الذي سماه التعرف لاحوال العباد والمتعبد - 00:28:10
هذا نقل جديد عن هذا الامام الزاهد الذي هو عمرو بن عثمان مكي المتوفى سنة سبع وتسعين ومئتين. وكان صاحبا للجنيد وكان يوازنه في الفضل والعلم. ولكن حصلت بينهما جفوة لما تولى عمر قضاء جدة - 00:28:30
و اه اسمه عجيب. عمرو بن عثمان. بن كرب بن غصص. بن ابن ابن غصص المكي رحمه الله. وكتابه هذا التعرف لاحوال العباد والمتعبدين مفقود فيما اعلم ونقل عنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وابن القيم والذهبي - 00:29:00
وغيرهم مقولات كثيرة وهذا من النقول الطويلة. آآ التي نقلها شيخ الاسلام رحمه الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله قال ما قال ما يجيء به الشيطان للتائبين وذكر انه يوقع في القنوط ثم في الغرور وطول الامل ثم - 00:29:30
في التوحيد فقال من اعظم ما يوسوس به في التوحيد بالتشكيك او في صفات الرب بالتمثيل والتشبيه او بالجحد لها والتعطيل قال بعد ذكر حديث الوسوسة في هذا الزمان كثرت الوسوسة يا اخوته. الوسوسة المتعلقة - 00:29:50
بذات الله سبحانه وصفاته كثرت مع الاسف الشديد بفعل هذا التيار القوي من التشكيك في هذا الدين القويم وبالدعوة الى الالحاد واللا دينية كثر التشكيك فادى هذا الى وقوع الوساوس والخطرات الفاسدة المتعلقة بالله سبحانه وتعالى في نفوس - 00:30:10
كثير من الشباب والفتيات ومنا واجب طالب العلم ان يحسن علاج هؤلاء المرضى هذا مرض فاش منتشر. وحرك ترى. فكن آآ مستعدا معالجة من قد تقابله من هؤلاء المرضى بهذه الوساوس وهذه الوساوس لا حصر لها - 00:30:40
يعني ليس لها حد هي من قبيل ما لا ينقض الوضوء. شيء له حصر. العلاج لهذا هو في جمل من الكلام وقواعد عامة تطبق في غالب احوال هؤلاء الموسوسين اه اذا كان هناك من ابتلي بهذا المرض في السابق اه الوضع الان قد زاد - 00:31:10
عما مضى كثيرا مع الاسف الشديد. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وعلى رحمك الله ان كل ما توهمه قلبك او سنح في مجاري فكرك او خطر في معارضات قلبك من حسن او بهاء او - 00:31:40
من اوبياء او جمال او شبح ماثل او شخص متمثل فالله تعالى بغير ذلك. بل هو تعالى اعظم واجل الا تسمع الى قوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله ولم يكن له كفوا احد اي لا شبيه ولا نظير ولا - 00:32:00
ولا مثل. نعم. نبه المؤلف رحمه الله في هذا النقل على خطأ يقع فيه بعض السالكين طريق التصوف وهو انه يلوح لهم شيء اما تلوح لهم انوار او يلوح لهم شبح او يتراءون صورة حسنة من بعيد - 00:32:20
فيتوهمون ان ان هذا الذي يشاهدونه هو الله العظيم سبحانه وتعالى. ولا شك ان هذا من مكائد الشيطان ومن تلاعبه بهم. وليس عبثا ان امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نتعلم اننا لن نرى ربنا حتى نموت. فهذا اذا استقر في نفسك فانه يقطع - 00:32:50
كل هذه الوسائس عنها قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم تعلم انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا فهذه الاوهام والخطرات آآ وقعت لاناس نظرا لضعف علمهم او ضعف في ادراكهم - 00:33:20
او ضعف في ايمانهم وتوحيدهم فصاروا يتخيلون انهم يرون الله سبحانه وتعالى في اليقظة فاراد شيخ آآ عمرو بن عثمان ان ينبه على هذا الخطأ. قال فالله تعالى بغير ذلك بل هو تعالى اعظم واجل - 00:33:40
واكبر. وهنا وقفة تتعلق بجملة قد تفهم من هذا الكلام وهي منتشرة مدونة في كثير من الكتب وهي كل ما خطر ببالك او كل ما خطر بالله كل ما خطر بالبال ها فالله بخلافه. فالله بخلافه. وهذه الجملة لها - 00:34:00
محمل حسن ولها محمل بخلاف ذلك. قد يستعملها المعطلة في معنى فاسق يقولون كلما خطر بالبال او ورد على الخاطر فالله بخلافه اذا رجعت الى مقالات الاسلاميين فيما دونه ابو الحسن رحمه الله من - 00:34:30
ان المقالات التي اجمع عليها المعتزلة تجد انه يذكر انه يقولون كل ما خطر بالبال وتصور بالوهم فغير مشابه له. ومرادهم ومراد غيرهم ممن يذكر هذه الجملة من المتكلمين الى الاشاعرة ومن غيرهم. ان - 00:35:00

القدر المشترك منفي. يريدون ان يصلوا الى ماذا؟ نفي القدر المشترك في الصفات. يقطعون العلائق بين ما ورد في النصوص من صفات الله سبحانه وتعالى وما يفهم من معناها في اصل اللغة وهذا الذي اسميناه بماذا - 00:35:30

نعم بالقدر المشترك الذي يشترك فيه الخالق والمخلوق اصل رحمة والعلم والسمع والبصر. شيء يتصف الله عز وجل به فالله يسمع ويبصر. ويعلم ويرحم والمخلوق كذلك لكن ثمة بون شاسع بينما يقوم بالله سبحانه وتعالى من هذه الصفات وما يقوم بالمخلوق - 00:36:00

الشاهد ان للمعطلة آآ غرضا فاسدا في استعمال هذه الجملة اما اهل السنة فانهم اذا استعملوا هذه الكلمة فانهم يريدون بذلك كل يريدون كل ما خطر ببالك من الكيفيات. فهذا قدر لا يمكن الوصول الى علمه والله سبحانه وتعالى - 00:36:30

ليس على هذه الكيفية التي توهمتها ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اذا كان حاصلا في حق مخلوقات فكل ما وصل اليه ذهنك او تسامى اليه فكرك من كيفية ذات او صفات الملائكة او الجن فالواقع ان - 00:37:00

حقيقتهم ها على خلاف ذلك. بل انت فيك ما لا يمكنك ادراك كيفيته مهما فكرت في كيفية الروح التي بين جنبيك فاعلم ان حقيقتها على خلاف على خلاف ذلك. فان ما يصل اليه الوهم والخاطر ما يصل اليه تفكيرك محدود - 00:37:30

بالمعطيات الحسية التي سبقت الى ذهنك. فانت لا يمكن ان تفكر او تصل الى صورة او كيفية الا في حدود نعم ما احسسته بحواسك وما زاد عن ذلك فهو شيء خفي عليك هذا شيء مجهول لا يمكنك ان تصل اليه. فاذا كان من المخلوقات ما تقطع - 00:38:00

ويقينا بان كيفيته على خلاف ما تفكرت فيه فكيف بالخالق سبحانه وتعالى. و اما بالنسبة ما يتعلق بالله جل وعلا وما يستعمل من هذه العبارة فاذا استعملها اهل العلم كما ذكرت لك - 00:38:30

مرادهم ما تقدم الاحسن في اه صياغة هذه الجملة ان يقال ما ببالك فيما يتعلق بصفات الله سبحانه وتعالى فان كان نقصا فالله منزه عنه وان كان كمالا فالله اعظم واجل منه. ما خطر ببالك فيما يتعلق بصفات الله جل - 00:38:50

الا ان كان نقصا نعم فالله منزه عنه. وان كان كمالا فالله سبحانه واجل منه الواجب بكل حال كما تقدم ان يقطع الانسان الطمع من نفسه عن ادراك كيفية ما غاب عنه من صفات الله سبحانه وتعالى اذ هذا شيء لا سبيل اليه - 00:39:20

كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار بالقدم نعم الله اليكم قال رحمه الله تعالى اولم تعلم انه لما تجلى للجبل تدقدق لعظم هيبته وشامخ سلطان لعظم هيبته نعم. وشامخ سلطانه فكما لا يتجلى لشيء الا اندك كذلك لا يتوهمه قلب - 00:39:50

الا هلك فرد بما بين الله في كتابه من نفسه عن نفسه التشبيه والمثل والنظير والكفء. فان اعتصمت بها وامتنعت اتى منه اتاك من قبل التعطيل لصفات الرب تبارك وتعالى وتقدس في كتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لك نعم - 00:40:20

اول ما يبدأ بك على ما ذكر المؤلف يبدأ بك بالوسوسة المتعلقة بالتكييف والتمشيط به فاذا ايس منك انتقل انتقل بك الى درجة اخرى من الوساوس وهي المتعلقة بماذا المتعلقة بالتعطيل. وقد احسن اه رحمه الله في بيان هذين المسلكين - 00:40:40

آآ آآ الضالين مسلك التكييف ومسلك التمثيل وان هذا وهذا كلاهما من وساوس الشيطان نعم فقال لك احسن الله اليكم قال رحمه الله فقال لك اذا كان موصوفا بكذا او وصفته به اوجبت له - 00:41:10

الشبه فاكذبه لان اللعين انما يريد ان يستذلك ويغويك ويدخلك في صفات الملحدين الزائغين الجاحدين لصفة الرب تبارك بصفة الرب تعالى. نعم. وهذه هي الشبهة الكبرى عند المعطلة قديما وحديثا. فانهم - 00:41:30

ان اتصاف الله سبحانه وتعالى بهذه الصفات التي يخالفون اهل السنة في اثبات يقتضي ماذا؟ التشبيه. فلاجل هذا يفرون من التشبيه في زعمهم الى التعطيل عن طريق التأويل عن طريق التأويل او عن طريق مسلك التفويض. وعلى كل حال تزول الشبهة - 00:41:50

من اصلها بتوفيق الله سبحانه لمن جمع بين اثبات القدر المشترك والقدر المميز الفارق اعيد تزول الشبهة من اصلها بتوفيق الله عند جمع بين اثبات القدر المشترك والقدر المميز الفارق تزول الشبهة - 00:42:20

فمن اصلها ولا مجال حينها ان يوسوس لك الشيطان بان اثبات هذه الصفة يقتضي التشبيه لانك تجيب هذا اللعين بان الذي اثبته انما هو صفة ماذا؟ لائقة بالله سبحانه مختصة به لا تماثل صفة المخلوقين والحمد لله رب العالمين. ما المشكل بعد - 00:42:50

تزول الشبهة من اصلها. من حل هذه العقدة فما بعدها في هذا الباب ايسر منها. من حل هذه العقدة فما بعدها سيكون آآ اسهل وايسر بتوفيق الله سبحانه والكلام على كل حال في هذه الجملة سيطول - 00:43:20

فنؤجله ان شاء الله الى الدرس القادم. الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اه نتوقف ان شاء الله اه تعلمون انه اظلتنا ايام الامتحانات واسأل الله لكم التوفيق والسداد فان شاء الله نعود في اول - 00:43:40

من الفصل الثاني ان شاء الله اظن ان اول اثنين يوافق اليوم الرابع عشر من شهر جمادى الاخرة ان لم اكن واهما على كل حال في اول اسبوع ان شاء الله يعود درسنا والله اعلم وصلى الله على النبي محمد السلام عليكم - 00:44:00